



غدیریتان جدیدتان

پدیدآورده (ها) : مرعشی، سید حسین
علوم قرآن و حدیث :: سفینه :: بهار 1392، سال دهم- شماره 38 (علمی-ترویجی)
از 106 تا 120
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/1013781>

دانلود شده توسط : eeman paidar
تاریخ دانلود : 04/07/1394

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

غدیرِیتان جدیدتان - سید حسین مرعشی
فصلنامه تخصصی مطالعات قرآن و حدیث سفینه
سال دهم، شماره ۳۸ «ویژه علامه امینی»، بهار ۱۳۹۲، ص ۱۰۶ - ۱۲۰

غدیرِیتان جدیدتان للشیخ محمد مؤمن الجزائري و الشیخ محمد جعفر القاضی *

حسین مرعشی **

چکیده: نگارنده در این گفتار که به زبان عربی است، دو قصیده غدیریّه از دانشوران شیعی سده یازدهم هجری قمری آورده است: شیخ محمد مؤمن جزائری (متوفی ۱۱۰۲ قمری) و شیخ محمد جعفر قاضی (متوفی ۱۱۱۵ قمری). این دو قصیده، برای نخستین بار، براساس نسخه های خطی و کمیاب منتشر می شود. نگارنده شرح حالهای این دو دانشور را به اختصار آورده است.
کلید واژه ها: جزائری، محمد مؤمن (متوفی ۱۱۰۲ قمری) / قاضی، محمد جعفر (متوفی ۱۱۱۵ قمری) / دانشوران شیعی - قرن یازدهم / قصاید غدیریّه - قرن یازدهم / ادبیات شیعه.

** هذا البحث مستخرج من أطروحة المؤلف لنيل الدكتوراه من جامعة القديس يوسف اللبنانية (بيروت: ۲۰۱۳ م)، عنوانها: الشعر العربي الديني بإيران منذ العصر الصفوي الثاني حتى عصر القاجار (۱۷۹۴/۱۲۰۹ - ۹۹۵/۱۵۸۷)، أعلامه و نطقائه وأغراضه وأساليبه الشعرية.

*** استاد یار دانشگاه شیراز Hosein_marashi@yahoo.com

لقد اهتمّ الشيعة و شعراؤهم بوقعة «غدير خُم» المعروفة اهتماماً بالغاً. وهو الموضوع الرئيسي والأكثر شُيوعاً في مدائِحهم العَلَوِيَّة في العصر الصفوي، خاصّةً في ظلّ العصبيّات المذهبيّة التي نشأها في هذا العصر في الدولتين الصفويّة والعثمانيّة. وقد وجدنا قصيدتين غديريتين جديتين لشعراء هذا العصر، وددنا نشرهما لأول مرّة. والقصيدتان هما للشاعرين: محمّد مؤمن الجزائري (١١٠٢ ق) والشيخ جعفر / محمّد جعفر الأصفهاني (١١١٥ ق) المعروف بالقاضي.

وقد حدانا موضوع القصيدتين بما لهما من أهميّة في حقل الشعر الديني الملتزم و حقل العقيدة الشيعيّة معاً، و حدانا صاحباهما المجهول حقّهما و تراثهما في ميدان الشعر العربيّ خاصّة، إلي نشر أبيات هاتين القصيدتين كما وجدناهما في مظاههما، علماً بأنّهما من القصائد التي فاتتها العلامة الأميني النجفي (ره) في كتابه الغدير إذ يذكر شعراء الغدير في القرن الحادي عشر الهجري. و آثرنا أن نعرّف الشاعرين أولاً، و من ثمّ نأتي بالقصيدتين بغيةً دراستهما في وقت لاحق.

أولاً: محمّد مؤمن الجزائري
نبدأ بحثنا بحياة محمّد مؤمن الجزائري وشعره كما يلي.

أ- حياة الجزائري وشعره

محمّد مؤمن بن محمّد قاسم بن محمّد ناصر بن محمّد الشيرازي المولد والمنشأ، الجزائري الأصل نسبةً إلي جزائر خوزستان. توفي عام ١١٠٢ أو ١١١٨ بالديار الهنديّة.

و جاء في أدب الطّف: «كان من العلماء العرفاء». (شبر، أدب الطف، ج ٥، ص ١٣٨)
خلّف الجزائري للمكتبة العربية والإسلاميّة مؤلّفات ومجموعات أدبيّة عديدة، منها: خزانة الخيال^١، طيف الخيال، زهرة الحياة الدنيا، جامع المسائل النحويّة، لمع البرق

١. قام بطبعه مصوّراً آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ره) عام ١٣٩٣ ق.

في الفرق بين الألفاظ المتقاربة، ثمرة الفؤاد وسمير البعاد، وهو ديوانه.

و يُعتبر الجزائري من الشعراء المكثرين، وله قصائد طوال في مدح الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته ﷺ، منها قصيدة ميمية تذكر فيها وقعة غدير خم تبلغ أبياتها واحداً ومائة بيت. (الجزائري، خزانة الخيال، ص ٤٠٤-٤٠٧) ومن أبرز مميزات شعر الجزائري التطويل والتكرار وكثرة المحسنات البديعية، كما أنه قد أفاد من الأنماط الشعرية الفارسية كالقصيدة الآتية في رثاء الحسين بن علي عليه السلام:

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بحثني على مُصابِ الحسين
وإمامُ الأنعام من غير مَينٍ وابنُ بنتِ الرسول قرة عيني

آه! واحسرتاه لرُزء الحسين (الجزائري، م.ن.، ترجمة المؤلف للمرعشي، ص ١٦)

وقد تكرر المصراع الأخير في الأجزاء التي بعده علي طريق نمط "ترجيع بند" المعروف في الشعر الفارسي.

وللجزائري دوبيات كثيرة، منها:

يـجـيب الله دـعـوة مـن يـناجـي

و يـدعو مـن خـلصاً والـليل داجـي

و حاشا أن يـخيـب ظنَّ عـبدٍ

رجا يـرجو رجاءً فهو راجـي (الجزائري، م.ن.، ص ٤٨٢)

ب. القصيدة الغديرية

وقلنا أعلاه إن للجزائري قصيدة غديرية أوردّها في كتابه خزانة الخيال، وسوف نوردّها هنا نقلاً عن هذا الكتاب، علماً بأنّ فيها كلمات لم نتمكن من قراءتها.

١. يا مُرضعاً بلبان الشيب والهـرم إلى مَ تذكر جيراناً بذي سَلَمٍ
٢. هلّا أرقّت لما بانّت علائمُه كما أرقّت لذكر البان والعلم
٣. دَع همّ سلمى و سَل ماذا أهُمَّ وذَر سلعاً وسَل عن دوى وانسل عن السلم
٤. قُم للزوال فقد نادى بـ حيّ على الـ فناء رأساً بلاشيب في القم



٥. كم أصبحوا لا يُرى إلّا مساكنهم قوّم مضوا قبلنا في الأعصر الدهم
٦. ألا تحنّ؟ ألا تبكي؟ وقد ضحك الـ مشيب في المبيض من هـرم
٧. أما تذكر يوماً فيه خامدة ناز الحياة، وناز الموت في صرم؟
٨. والدمع صار دماً، والعين ذات عمى والنطق ذا خرس، والسمع ذا صمم
٩. والقلب في وجل، والوجه في خجل والروح في عجل، والجسم في ألم
١٠. والنفس في فلق، والبال في فرق والشخص في أطم من عشير الحطم
١١. والعبد والدار والأموال في تلف والرهط والأهل والأولاد في صدم
١٢. تمضي إلى حفرة، تمشي إلى سفر بغير زاد سوى الآثام والندم
١٣. يا حسرة! لك من علم بلا عمل ويا لك الويل من حكم بلا حكم
١٤. قد بعث دينك بالدنيا الدنيّة لم لم تشتري الدين بالدنيا فتغنم
١٥. تبني المباني وبانت فيك ما انهدمت أركان جسمك من حدثانه الحطم
١٦. وعن قصورك تبني القصر مبتهجاً به وأنت غداً سار إلى العدم
١٧. حتّى م تهتمّ من رث الثياب وقد تسربل الجسم ثوب الوهن والسقم
١٨. إلى م ترغب في الآثام معتذراً بأنّ ربّي غفور واسع الكرم
١٩. كيف الخلاص وما أخلصت من عمل؟ كيف النجاة وما ناجيت في الظلم؟
٢٠. كيف الركون إلى الدنيا وما تركت حدثائه فيك ركناً غير منهدم؟
٢١. كيف القرار بدار لا بقاء لها وقلب إقبالها يؤمّي إلى العدم
٢٢. دار غدا كلّ ذي عقل يعيش بها كذا وينعم بالأكل ذي لمم
٢٣. دار يموت بها ذو الفضل من كمد وظلّ ذو الجهل في عزّ بلا نغم
٢٤. فغضّ طرفك عن جور الزمان وطب نفساً كعود يفوح الطيب في الضرم
٢٥. وخالف النفس فيما تشتهيه فبال وقود يزداد ما بالنار من ضرم
٢٦. واغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس الـ آثام بل بدم كالغيث منجسم

۲۷. فلانها حدث لم يرتفع بسوى دم
تساقط من دمع بغير دم
۲۸. وحسبك العلم والآداب عن حسب
والصبر في نقم ناهيك عن نعم
۲۹. فالفضل في الفضل لا في أعظم رمت
والفخر بالفقر لا بالمال والحشم
۳۰. طوبى لمعترف للفضل معترف
بالذنب معترف من لجة الحكم
۳۱. ولا توسل بأبناء الزمان لدي الر
رجاء والخوف من عرب ومن عجم
۳۲. فما يسرك فيهم ثغر مبتسم
وما يضرك منهم غدر مختصم
۳۳. ومالوا إذا كنت ذا مال، ومالهم
إن ملك الدهر ميل فاعتبر لهم
۳۴. وإن بكيت عليهم ودا إذا ابتسموا
كالغيم إن يبك للأزهار تبتسم
۳۵. من غفلتي خلتهم مستيقظين بما
نبهتهم إن بعض الظن من وهم
۳۶. كم مئت ظن حياً في المنام وكم
يزداد بالهزّ نوماً غير منظم
۳۷. أبغي الماء لي ودهري لا يساعدي
على اقتناها وشملي غير منتظم
۳۸. كأنتني في يد الأيام مدبرة
عن العلى صارم في كف منهزم
۳۹. إن زاد صفر يدي قدري فلا عجب
كم زاد مرتبة الأعداء في الرقم
۴۰. لا غرو إن سرت نحو الهند من نصيب
فالعين إذ رمدت ترتاح في الظلم
۴۱. - يزيد قدر الفتى من بعد غربته
فالقطر در إذا ما آب في الديم
۴۲. لكنني لم أنل فيها سوى ألم
مضني لعمرى قد استسمنت ذا ورم
۴۳. يا دهر دعني فقد أبكي النوى بدني
يا دهر دعني فما لي طاقة الألم
۴۴. دعني فوالله لو أهلكتنى أسفاً
لتقرعن على ال (؟) من ندم
۴۵. دعني فدمعي والوعاث قد تركا
جسمي يعذب بين الماء والضرم
۴۶. فذاك يغرق جسماً كله سقم
وتلك تحرق قلباً ذاب من نقم
۴۷. يا دهر هل ذا جزاء البارع الفطن الـ
حبر الذكي الأريب المؤمن الفهم؟
۴۸. هل ذا جزاء الذي جادت قريحته
بمدح من هو خير الخلق كلهم؟



٤٩. مَنْ فِي سَبِيلِ التَّقَى نَوْرٌ يَوْمٌ بِهِ وفي طريق الهدى نار على علم
٥٠. وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْكَبِيرُ الْمُنْتَجِد وَمَنْ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِم
٥١. مَنْ ارْتَقَى إِذْ عَلَا مَتْنُ الْبُرَاقِ عَلَيَّ السَّ سَبَّحَ الطَّبَاقِ وَنَاجَى بَارِئُ النَّسَمِ
٥٢. وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى ثُمَّ قَالَ لَهُ الر رَحِمَنُ سَلَّ تُعْطَى وَاسْتَنْجِدْ وَلَا تَهَمِ
٥٣. مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينُ وَمَنْ قَدْ أَعْرَبَ الْحَقُّ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
٥٤. مَا قَالَ لَا قُطَّ حَتَّى فِي تَشْهِيدِهِ إِذْ قَوْلٌ لَا بَانْتِقَاضَ التَّقَى كَالْعَدَمِ
٥٥. مَا قَالَ إِلَّا نَعَمْ إِذَا اتَّصَلَتْ تُعْمَاهُ كَيْفَ حَذَارِ الْمَنْ عَنْ نَعَمْ
٥٦. لَوْ لَمْ يَكُنْ مَسَّ نَعْلَيْهِ التَّرَابُ لَمَا سَاغَ التَّيَمُّمُ تَسْهِيلاً عَلَى الْأَمَمِ
٥٧. نَوْرٌ لِمُقْتَبِسٍ بِحَرٍّ لِمُلْتَمِسٍ كَنْزٌ لِمُغْتَنِمٍ حَبْلٌ لِمُعْتَصِمِ
٥٨. رَاعَتْ قُلُوبٌ دُعَاةَ الْجَوْرِ سَطَوْتُهُ فَالذُّبُّ فِي عَهْدِهِ يَرَعَى مَعَ الْغَنَمِ
٥٩. فَرَّ الْعَدَى مِنْهُ فِي الْهَيْجَا إِلَى عَدَمٍ كَمَا يَفِرُّ الدَّجَى فِطَ اللَّيْلِ مِنْ ضَرَمِ
٦٠. لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ لَوْلَا مَكَانُ الْوَرَى فِي ظِلْمَةِ الْعَدَمِ
٦١. بِهِ التَّجَى نَجِي وَاللَّهِ مِنْ غَرَقٍ بِهِ الْخَلِيلُ نَجَى عَنْ حَرِّ نَارِهِمْ
٦٢. بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عِيّاً وَمُعْجِزَةً لَمَنْ عَصَى وَمَحَتْ آثَارَ سِحْرِهِمْ
٦٣. مَقَامُهُ فَوْقَ فِرْقِ الْفَرَقْدَيْنِ وَإِنْ ثَوَى بِمَثْوَى الثَّرِيَّا كَازْهَرٍ فِي الْكَمَمِ
٦٤. لَا غُرُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ظِلٌّ لَهُ فَغَدَا يَقْفُوهُ مُدَّ سَارٍ بِدَرٍ كَاشَفَ الظُّلَمِ
٦٥. مَنْ كَانَ مَعْرَاجُهُ كَنْفُ النَّبِيِّ وَمَنْ وَطَى مَقَامَ يَدِ الرَّحْمَنِ بِالْقَدَمِ
٦٦. نَفْسُ الرَّسُولِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْعَلِيِّ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
٦٧. فِي الْمَهْدِ مَهْدٌ بِسَطِ الْعَرْزِ إِذْ قَتَلَ الشُّعْبَانَ وَهُوَ رَضِيْعٌ غَيْرُ مَنْفَطَمِ
٦٨. مَا زَالَ بَيْنَ حِمَاةِ الدِّينِ أَنْفَعَهُمْ كَفّاً وَأَمْنَحَهُمْ كَفّاً لَدَى الْكَرَمِ
٦٩. وَلَمْ يَدْعَ عِنْتَرًا يَوْمَ الضَّرَابِ وَلَا عَمراً وَلَا مَرْحَباً بِهِمْ
٧٠. أَعَدَّ مِنْ جُلْدِهِمْ أَكْفَانَهُمْ كَرَمًا كَالْغَسْلِ وَالْذَّمْنَ مِنْ سَرَجٍ وَثُوبِ دَمِ



- ۷۱- فقدّر بالسيف ما بالرمح قدّرها وخاطر بالسهم جرّها غير ملتئم
۷۲- بالبيض أعرب رقماً في الظهور وبالخطى أعجم ما خطّت من الكلم
۷۳- من بحر نحر العدى روى التراب دماً كيلا يعاوقه الهيجا عن الكرم
۷۴- وكيف يمنع من غيث منحتة أبوتراب غياث الأبحر الخضم
۷۵- والبيض ما هي إذن في بحر راحتها الاكنون لروح الخصم ملتئم
۷۶- كفى لكفّ العدى الماضي المضارع لا في كفّه فنفاهم غبّ نهيم
۷۷- كأنه وهو قاني الصدر في يده بكلم من لم يقف من زاجر الكلم
۷۸- أي الوعيد التي فط النور معلمة بلا موشحة من حُمرة القلم
۷۹- ما صار صارمه في الحرب مُنْصَلِتاً لما تغمّد بالأجسام والقمر
۸۰- وقد أقام القنا في كفّه حجباً دلّت على أنه كافٍ لكفّه
۸۱- فالسلم ما بين فتال ومنتهب والخصم ما بين مقتول ومنهزم
۸۲- ما ارتدّ طرفه عين عن هداه ولا صلى إلى وثن أصلاً ولا صنم
۸۳- إن كلمّ البدر ليلاً وهو أظهر من شمس وردّت لهم يوماً فلا تهم
۸۴- فما له فيه فخر بل ما أتيا طوعاً غدا لهما من أفضل الشيم
۸۵- دَع عنك في حقّه قول الغلاة وقُل ما شئت من شرف في القدر أو عظم
۸۶- فإنّ فضل عليّ قد علا وأبى من أن تقرّ عنها في قالب الكلم
۸۷- نصّ النبي عليه بالوصاية في يوم الغدير ونادى في نديهم
۸۸- ألسْتُ يا معشري أولى بأنفسكم منكم؟ فقالوا: بلى يا سيّد الأمم
۸۹- فقال: مَنْ كنتُ مولاه فذاك له مولى وهذا وصيّى وارث الحكم
۹۰- وضّم بالرفع شمل النصب فانكسرت قلوب ذي النصب كسراً غير منخرم
۹۱- فهو الأمير بأمر الله ثمّ أولوا الأمر الذين وُلاهُ العُرب والعجم
۹۲- أبناؤه السادة العُرب الكرام فهم قد أصبحوا علماً في العلم والكرم



- ٩٣- هل طهّرت آية التطهير غيرهم أم هل أتى «هل أتى» في غير شأنهم
 ٩٤- هم الهداة وهم سُفنُ النجاة وهم دُخْرُ العُصاة جميعاً يوم جمعهم
 ٩٥- بهم تشرّف والله البريّة كالأعوام إذ شرّفت بالأشهر الحُرُم
 ٩٦- جرت دماء العدى من حلّ بيضهم الـ حمراء مجرى العطايا من أكفهم
 ٩٧- كم رُصّعت كلمٌ من دُرّ لفظهم وأودعت حكم في سرّ علمهم
 ٩٨- حُبِّي ثنائي رجائي فكري أملي لهم عليهم إليهم فيهم بهم
 ٩٩- فأني مؤمنٌ بالله ثم بهم واسمي شهيدي وهم حقاً أولوا نعمي
 ١٠٠- (؟) بهم أرجو التخلّص عن سوء المآب وهذا خير مختم

ثانياً: الشيخ جعفر القاضي

وفيما يلي نتعرّف إلى الشيخ جعفر الأصفهاني المعروف بـ "القاضي" وما تبقى من شعره، ومنه قصيدته الغديرية.

أ. حياة القاضي

جعفر أو محمد جعفر - كما يسمّيه آغا بزرگ الطهراني (آغا بزرگ تهراني، الكواكب المسترة، ص ١٣٩) - ابن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصل، الكمرئي المولد، الأصفهاني المسكن، النجفي المضجع.

وقال الخوانساري (١٣١٣ ق) في روضات الجنّات: «الشيخ الفقيه، الفاضل العليم، والكاظم الحكيم، قوام الدين جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الأصل، الكمرئي المولد، الأصفهاني المسكن، النجفي المضجع» (الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٢، ص ١٨٨) وأضاف الخوانساري: «وكان من أشهر مناصبه القضاء بأصفهان المحميّة طول حياته بحيث قد عُرف به بين الأصحاب». (الخوانساري، م، ن، ج ٢، ص ١٨٩)

وقد نعتّه تلميذه الأردبيلي الغروي (١١٠١ ق) بـ «عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأصول والكلام والحكمة والعربية» (الأردبيلي الغروي، جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٣)؛ إلّا أنّه لا يصفّه بصفته شاعراً، كغيره من المؤرّخين والمترجمين، مثل: عبد النبي

القزويني (بعد ١١٩١ ق) (القزويني، تنمिम أمل الآمل، ص ٩٠) والخوانساري (١٣١٣ ق) (الخوانساري، م.ن، ج ٢، ص ١٨٨) والمحدث النوري (١٣٢٠ ق) (النوري، خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٥١) والمحدث القمّي (١٣٥٩ ق) (القمّي، الفوائد الرضويّة، ص ٧٥).

توفي القاضي سنة ١١١٥ ق في أرض العراق حين توجهه إلي حج بيت الله الحرام وزيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام. وقد ودّعه الشيخ محيي الدين الحويزاني (كان حياً في أواخر جمادي الأولى سنة ١١٢٣ ق) (الروضاني، نكلمة طبقات أعلام الشيعة، ص ٤٠٨) في قصيدة أولها:

هّن السليمات يا سليمٌ ودعها قلبي السقيم
وأورد الشاعر القصيدة بأكملها في مجموعة صغيرة كان يمتلكها العلامة الروضاني (ره) (الروضاني، م.ن، ص ٣٦٢ و ٣٦٣). وأشير في المجموعة أنّ شاعرنا توفي في هذا السفر في ٢٣ من شهر شعبان عام ١١١٥ ق.
وقد رثاه تلميذه قوام الدين السيفي القزويني (١١٤٩ ق). من قصيدة مطلعها:
الدهرُ ينعي إلينا المجد والكرما والعلم والحلم والأخلاق والشيمما
و ذكر الجزائري (١١٧٢ ق). القصيدة بأسرها في ذيله لكتاب السلافة. (الجزائري التستري، تذييل السلافة، ص ٤٢)

ب) أشعار القاضي

وقلنا أنفاً إنّ القاضي ليس معروفاً بإنشاد الشعر، ولم نجد بين الباحثين والمترجمين من يعرفه بصفته شاعراً سوى الملا هادي السبزواري (١٢٨٩ ق) في كتابه الراح القراح - وهو كتاب في البلاغة - إذ يذكر بعض أشعار القاضي ويستشهد به، علماً بأنه يسميه بـ «جعفر الأصفهاني». و رأينا أن نذكر - هنا - ما أورده السبزواري من أشعار القاضي توخياً للفائدة. والأشعار هي:

١. أبيات استشهد بها السبزواري في التورية (عشرون بيتاً)، وهي:
ضلّ سبيل الهدى وبانا من مثّل القد منك بانا



وَمَنْ يَخْلُ وَجْهَهُ شَقِيقًا للوردِ والشَّعْرِ أَقْحُونَا
أَوْ قَالَ ذَاكَ الْجَبِينُ صَبِيحٌ والوجهُ بدرٌ فما أبانا
وَأَيْنَ بَدْرِ الدَّجَى وَوَجْهٌ قَدْ قَمَرَ الشَّمْسُ حَيْثُ بَانَا
ضَاقَ جَنَانِي نَعِيمَ رُوحِي إِذْ خِلْتُ شَبِيهَا لَكَ الْجَنَانَا
إِنْ رُمْتُ لِلْقَدِّ مِنْكَ مَثَلًا أَلْفَيْتُ فِي مُهْجَتِي سَنَانَا
جَوْهَرَةٌ ذَاتُ دُرٍّ تَغَرُّ أَسْقَطَ عَنْ عَيْنِي الْجُمَانَا
فَتَنَةٌ قَلْبٍ لَهَا فُتُونٌ فِي الْحُسْنِ فَاقَتْ بِهَا الْحِسَانَا
وَحَيْثُ تَفَنَّنَ عَنْ دَلَالٍ يَزِيدُ قَلْبِي بِهَا افْتِنَانَا
يَا مَنْ بِخَالٍ يُخَالُ مَحَوًّا فِي عَارِضِ الْبَدْرِ قَدْ مَحَانَا
وَشَمْسٌ خَدِرَ إِذَا رَأَتْهَا شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسِرْ عِيَانَا
وَرَأَشْتِي مِنْ نَصَالِ جَهَنِّ أَعَدَّ قَلْبِي لَهَا كَنَانَا
وَمُعْجَزِي عَنْ حَدِيثِ طَرْفٍ يُحَسِّبُ لِلْسَّحْرِ تَرْجُمَانَا
مَعْذَرَةً إِنْ ذَكَرْتُ مَا لَا يَقْرُبُ مِنْكُمْ وَلَا يُدَانِي
قَدْ قَصَّرَ اللَّفْظُ عَنْ مَعَانٍ بِدِيعَةٍ تَفْصَحُ الْبَيَانَا
نَحْنُ وَجَدُّ الْهَوَى بَنُوهُ وَإِنْ أَخُو عَمِيَّةٍ أَبَانَا
يَا صَاحِبَ إِنْ جُزْتَ أَرْضٌ سَلَمَى سَلَّ مَا لَهَا قَدْ تَوَتَّ نَوَانَا
وَفِيمَ يَصْلَى الْقُلُوبَ نَارًا يَفِيضُ مِنْهَا الْعَقْوُ شَانَا
وَصِفَ خُطُوبَ الْهَوَى فِيمَا رَقَّ لَهَا قَلْبُهَا فَلَانَا
فَكَنَّ بِاسْمِي وَلَا تُصَرِّحْ وَقُلْ أَصَابَ الرَّدَى فُلَانَا

(السبزواري، المراح القراح، ص ١٣٩ - ١٤١)

٢- أبيات استشهاد بها السبزواري في تأكيد المدح بما يشبه الذم (ثلاثة أبيات)، و

هي:

إِلَامَ خَلِيلِي لَا أَرَى مَنْ أَحَبَّهُ وَحَوْلِي مِمَّنْ لَا أَحَبُّ جِيلُ

ألم يأن أن ينأى النوى و يكون لي بظل أثيلات الغوير مقبل
و أبصر أرضاً كالسما ترى بها شموساً و لكن ما لهن أفول

(السبزواری، ن.م، ص ٢٥٦)

٣- قصيدة مسمطة استشهد بها السبزواري في الجنس المزدوج (أربعة و عشرون بيتاً)، وقد أنشدها القاضي في آقا حسين الخوانساري^١ (المتوفي ١٠٩٩ ق) على غرار القصيدة الطنطرائية. و القصيدة هي:

يا غزالاً لحظه للصارم القتال تال مهجتي من حب طرفك المكسال سال
جملة العشاق قد أضحوا عبيداً في الهوى حب من أهوى علي الأبدان والأموال وال
لا تلمني إذ تراني في الهوى أهوى فكم من لبب مبصر صاح من الأموال وال
صير الأسقام جسمي كالحنايا ساهماً حين سهم في الحشا من أعين الآجال جال
كم أجوب البید؟ كم أطوي القيافي؟ سادتي! إن حالي بعدكم من كثرة الترحال حال
مذ نأيت القلب يا ذا الطلعة الحسناء ناء نجني فالیوم لي من كثرة البأساء ساء
فم تكلم من فم عطر على المرجان جان خلص العشاق من داء إلى الأبدان دان
رجع الأصوات ترجع لي حياة قد مضت إن حبي منك يا ذا الصوت والألحان حان
كم بلا وتر ألقى من لحاظك فترة إن عمري في الهوى من فاتر الأجفان فان
حبكم يا سادتي! في القلب قدماً قد رسی من یقل لم أهوكم في سالف الأزمان مان
عاذلي لا تقس لي قلباً فحسي شدتي لئن قلب مني في هوى الغزلان لان
إن قلبي في الهوى مذخلة الآرام رام

١. حسين بن محمد بن حسين الخوانساري. ولد بخوانسار سنة ١٠١٦ ق. تتلمذ على المحقق الميرفندرسكي والمحقق المجلسي الأول، انتهت إليه رئاسة المذهب في دهره، و تولي برهة من الزمن رئاسة الملك نيابة عن السلطان سليمان الصفوي. راجع: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠١؛ الأردبيلي الغروي، جامع الرواة، ج ١، ص ٢٣٥؛ ابن معصوم المدني، سلافة العصر، ص ٤٩١؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٣٤٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٨.



لا يُبالي عزَل مَنْ فِي الْحُبِّ بِالْآلَامِ لَامٍ

يا حبيباً نائياً من منظرِ الأبصارِ صار إنَّ بعدَ البُعدِ قلبي جملة الأقطارِ طار
لا تعجّب صاحٍ مَنّي غيرِ صاحٍ في الهوى إنَّ لبيّ مُذَ رمانِي طَرفُهُ السَّحَّارُ حار
صرتُ سلماً في هوي سلمٍ فيا بدرَ الدجى فيمَ قد هاجرتُ من في زمرةِ الأبصارِ صار
صاحٍ! دَعِ سلمى وسَلِ ما نالني في حُبِّها مِنِ بلاءٍ لو جرى يوماً علي الأحجارِ جار
سير إلي نجدِ العُلى تجدِ الهوى مِنِ ماجدٍ مُستضاءً زُنْده في الفضلِ بالأنوارِ وار

مُرشدُ الطَّلابِ مَنْ مِن كَفِّهِ الإِصْلَاحُ لاح

فكَّره في مُعضلاتِ العلمِ بالإِصباحِ باح

ماهرٌ في كُلِّ أمرٍ مُعقِلُ الإرشادِ شاد مُهتَدٍ هادٍ على المحسودِ والحُسادِ ساد
فخرُ أربابِ النُهي آقا حُسين ذوالتَّقَى الذي مِن كَفِّهِ بحرٌ على الأمجادِ جاد
يرتوي من فيضهِ مَلٌّ على قدرٍ له ليس إلَّا مَنْ أَتى مثلي من القُصادِ صاد
ذوالعُلى شمسُ الضحى بدرِ الدجى نجمِ الهدى كم فتى من نوره عن جندِ الإِلحادِ حاد
مُهتدى العُبادِ مولى الفضلِ أبيضُ شارِقٌ نورُهُ في الدهرِ للعلماءِ والزهادِ هاد
لو ترى زُبْراً له عن مثله السَّحَّارِ حار

خِلت ماءَ الخضرِ من مكنونِ ذي الأسفارِ فار

(النسبوزارى، م.ن، ص ٣٦٢ - ٣٦٤)

و بعد نقل أشعار الشاعر القاضي وفق ما وجدناها في كتاب الراح القراح، وصلنا
إلي غدير پنهان، و سنوردُها فيما يلي كما وردَ في مخطوطة المكتبة الوطنية بطهران.

ج) القصيدة الغديرية

في المكتبة الوطنية بطهران، مخطوط يتيم (المخطوطة المرقمة ١٢١٧) يتضمن العديد
من أعمال شعراء الشيعة و علمائهم الشعرية. و من جملة هذه القصائد قصيدة نونية
غديرية أنشدّها الشيخ جعفر القاضي. و للقصيدة اثنان و أربعون بيتاً كالتالي:
١- هذا وميضٌ سرى أو برقٌ أسنانٍ و تلك نارٌ بدت أم خدك القاني

- ۲- و لآخ روض لنا أم وردُ جنَّتْها و ماس قدك أم خودُ من البان
- ۳- فرعاء قد عاَدَرت نفسي غداثرها خفیه کلّ من یذکرَن ینسانی
- ۴- غراءُ عزّ فؤادی صبح و جنَّتْها حتّی تخیل أن لا لیل هجران
- ۵- سحارة العين أن ینهشن طرَّتْها فإنّ ناظرها بالسحر دقّانی
- ۶- حیة الطرف لا تبدو إذا نظرت إنسان مُقلَّتْها فی عین إنسان
- ۷- أبکی و فی کلّ یوم لی جدیدُ هوئی کذاک حالی ما کرّ الجدیدان
- ۸- یا صاح! قد صاح ناعی اللیل فاغتنمَن شراب کأس کعین الیدیک ملاَن
- ۹- زجاجة ذاب فیها آنية بها الذی یشتهیه ذوالهوی آن
- ۱۰- اغرب بها فی ید الساقی سنالهب و حین ما یتحمّی ماء حیوان
- ۱۱- ترتجّ فی کف حاسیها إذا التمعت کأنّھا قبسة فی کف عجلان
- ۱۲- فهاتِ وانف هموم الفقر عن خلّدي بفضّة ملئت من ذوب عقیان
- ۱۳- و أنت یا أیّها الشاوی بها قسماً ألا تهیجنا من طیب ألحان
- ۱۴- فشدّ و غنّ و اعلّ الصوت مذکراً طیباً أغنّ یناغي بین غزلان
- ۱۵- قد زان و جنَّتْها صدغ أحاط بها أحسن بها وردة حفت بریحان
- ۱۶- إن رمت کبدي أجفائها نبلاً هواک عن کلّ ما أهواه أغناني
- ۱۷- أبيت منطویاً فی القلب جمر غصاً واللیل أخفی لویل المَدنف العانی
- ۱۸- والیوم لی کلّه فی البحر هاجرهُ أحرّ من دمع ثکلی ذات إخوان
- ۱۹- دَع الفتی یا فتی إنّ الهوی شجنّ من رامه ما فتی من طول أشجان
- ۲۰- طَب عن حیاتک نفساً إذ توافقني فحتف من دانّ دینی فی الهوی دان
- ۲۱- وهمة قفرة طخیاء موحشة یخشى مسالکها آساد خفان
- ۲۲- یلهو بها اللیث عن أشبال حذراً ولیس فیها سوى رُخم و عقیان
- ۲۳- یضلّ فیها القطا من (?) و یری نسر السماء بها فی لون غریبان
- ۲۴- و لُجث فیها وُلوج اللیث غابته شمراً غیر رعید و لا وانی



- ٢٥- ولا اعتمدتُ على جيشٍ يُعاضدُنِي ولا وثقتُ بأنصارٍ وأعوانٍ
 ٢٦- بل كانَ مستمسكي بالانفصامِ لها من العُرى العروة الوثقى لإيمانٍ
 ٢٧- ولأء طائفةٍ أضحى ولاؤُهُمُ حبلاً متيناً هو التالي لقرآنٍ
 ٢٨- هم الأولى ما ألوا جهداً وما وهنوا في رعي آلٍ وفي إبلاءٍ إحسانٍ
 ٢٩- الأطولونَ يدا، الأوسعونَ ندى الأحسنونَ هُدى، عُرْفٌ و عِرْفانٍ
 ٣٠- أبناءُ هاشم الميمونِ طائرُهُ لهم عُلَى جَلٍّ عن إدراكِ أذهانٍ
 ٣١- رهطُ النبي الذي لولاه ما بزغت شمسُ الوجودِ على أشباحِ إمكانٍ
 ٣٢- هم خيرةُ الدين والدنيا وخيرُهُمُ الـ مأخوذُ طاعتهُ في كلِّ أديانٍ
 ٣٣- وصيِّ أحمدَ مَنْ لو رامَ مفتخراً كفى له آية آياتِ رحمانٍ
 ٣٤- وهل أتى هل أتى إلّا مبيّنةً عن فضله خيرَ إيضاحٍ وتبيانٍ
 ٣٥- هو الإمامُ الذي الرحمنُ طهره من كلِّ رجسٍ ولم يسجد لأوثانٍ
 ٣٦- شمسٌ بلا كسفٍ، بدرٌ بلا كلفٍ بحرٌ بلا نزعٍ، فردٌ بلا ثانٍ
 ٣٧- عجبْتُ من سوءِ حظِّ القومِ إذ عدلوا عن القسيمِ لجَنّاتٍ و نيرانٍ
 ٣٨- قد أحرّوا من رسولِ الله قَدَمَهُ يومَ الغديرِ بإجهاذٍ وإعلانٍ
 ٣٩- يقولُ: مَنْ كنتُ مولاه فليس له مولى سواه و مَنْ عاداه عاداني
 ٤٠- إني برئتُ إلى الرحمنِ عن عُمَرٍ و صاحبيه أبي بكرٍ و عثمانٍ
 ٤١- هم الأولى نَقَضُوا ميثاقَهُم و عزوا وحيَ الكلامِ إلى هجرٍ و بُهتانٍ
 ٤٢- ولاؤُكم ساداتي! ديني و معتقدي يا ربِّ ثَقُلْ بهم في الحشرِ ميزاني

المصادر والمراجع

١. آغابزرگ الطهراني، الكواكب المسترة في القرن الثاني بعد العشرة. تحقيق: علي نقی منزوی، طهران: دانشگاه تهران، ١٣٧٢ ش.
٢. ابن معصوم المدني، علی بن أحمد (١١٢٠ ق). سُلالة العصر في محاسن الشعراء بكلِّ مصر. مصوَّرة عن الطبعة المصرية، طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٣ ش.



۳. الأردبیلی العزوی، محمد (۱۱۰۱ ق). جامع الرواة. قم: منشورات مكتبة المرعشي، ۱۴۰۳ ق.
۴. الأمين، محسن. أعيان الشيعة. حققه حسن الأمين، بيروت: دار المعارف للطبعات، ۱۴۰۶ ق.
۵. الجزائري، محمد مؤمن (۱۱۰۲ ق). خزنة الخيال. قدم له شهاب الدين المرعشي النجفي، ط [مصورة] قم: مكتبة بصيرتي، ۱۳۹۳ ق.
۶. الجزائري التستري، عبدالله (۱۱۷۲ ق). تذييل سلافة العصر. حققه: هادي باليل الموسوي، قم: المكتبة الأدبية المختصة، ۱۴۲۰ ق.
۷. الحر العاملي، محمد بن الحسن (۱۱۰۴). أمل الآمل. حققه: أحمد الحسيني الإشكوري، بيروت: مؤسسة الوفاء، ۱۴۰۳ ق.
۸. الخوانساري، محمدباقر (۱۳۱۳ ق). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. بيروت: الدار الإسلامية، ۱۴۱۱ ق.
۹. الروضاتي، محمدعلي. تكملة طبقات أعلام الشيعة، إعداد محمد بركت. طهران: مكتبة مجلس الشورى، ۱۳۹۱ ش.
۱۰. السبزواري، ملّا هادي (۱۲۸۹ ق). الراح الفراح. صحّحه: مجيد هادي زاده، طهران: انجمن آثار و مفاخر فرهنگي، ۱۳۸۱ ش.
۱۱. شبر، جواد. أدب الطف. بيروت: دارالمرتضى، ۱۴۰۹ ق.
۱۲. القزويني، عبد النبي (بعد ۱۲۰۰ ق). تميم أمل الآمل. حققه: أحمد الحسيني الأشكوري، قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، ۱۴۰۷ ق.
۱۳. القمي، عباس (۱۳۵۹ ق). الفوائد الرضوية. قم: بوستان كتاب.
۱۴. المخطوطة المرقمة ۱۲۱۷: مجموعة شعريّة، لانسخ، طهران: المكتبة الوطنيّة، ۱۲۱۷ ق، ۲۳۶ ورقة، ۹۰ * ۱۷۵ سم، ۲۹ سطراً.
۱۵. النوري، حسين (۱۳۲۰ ق). خاتمة مستدرك الوسائل. تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ۱۴۱۵ - ۱۴۱۶.